واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا دخل الى مجلس فيه مئة مومن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشي منجذب اليه بالطبع وان كان هو لا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اجناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران الا وبينهما مناسبة قال فرءى يوما غرابا مع حمام فعجب من ذلك فقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم طار فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا ولذلك قال بعض الحكما كل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير مع جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان ولم يتشاكلا في الحال فلابد ان يفترقا وهذا معنا خفي تفطن له الشعرا حتى قال قايلهم وقايل كيف تفارقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يكن من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يحب لذاته لا لفايدة ينال منه في حال او مال بل لمجرد المجانسة والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب للجمال اذا لم يكن المقصود قضاء الشهوة فان

الصور

الصور الجميلة مستلذة في عينها وان قدر فقد اصل الشهوة حتى يستلذ النظر الى الفواكه والانوار والازهار والتفاح المشرب بالحمرة والى الماء الجاري والخضرة من غير غرض مذموم صار مذموما بحب الصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاوها وان لم يتصل به غرض مذموم واما مباح لا يحمد ولا يذم القسم الثاني ان يحبه لينال من ذاته غير ذاته فيكون وسيلة الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب وما يحب لغيره كان ذلك الغير هو المحبوب بالحقيقة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب ولذلك احب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيهما اذ لا يطعم ولا يلبس ولكنهما وسيلة الى المحبوبات فمن الناس كما يحب الذهب والفضة من حيث انه وسيلة الى المقصود اذ يتوصل به الى نيل جاه او مال او علم كما يحب الرجل السلطان لانتفاعه بماله او جاهه ويحب خواصه لتحسينهم حاله عنده وتمهيدهم امره في قلبه فالمتوسل اليه ان كان مقصور الفايدة على الدنيا لم يكن حبه من جملة الحب في الله وان لم يكن مقصور الفايدة على الدنيا ولكنه ليس يقصد به الا حب التلميذ لاستاذه فهو ايضا خارج عن الحب لله فانه

Copyright © King Saud University